شؤون ادبية

مجلة ثقافية فصلية يصدرها اتحاد كتاب وادباء الامارات
السنة الثانية العدد 5 ربيع 1988

في هذا العدد

دراسات ومقالات

- قراءات في أدب الامارات . . . . محمد عبدالله 9
- مجرة الاسئلة حوار مع الشعر . . . محمد جمال باروت 24
- الرواية العربية بين حقبتين:النهضة والحداثة . . . حيدر حيدر 38
- غسان كنفاني مسرحيا . . . شاكر السماوي 52
- قراءة في شعرية منحرفة . . . محمد رضا نصر الله 64
- في المعنى . . . . علي حرب 86
- السينما الهندية وخطوات التجريب الأولى ستايا جيت راي . . . ترجمة عبدالكريم ناصيف 96

شهادات

عبدالله خليفة 109

محور خاص سالم بن علي العويس في مئويته 114

شعر

- قصيدتان . . . . . سيف الرحبي 128
- القلعة . . . . . نزيه أبو عفش 130
- الوقوف على الأطلال . . . شوقي بغدادي 138
- الغريب وقصائد اخرى . . . . ناصر العياري 141
- ست قصائد . . . . . رأفت السويركي 144
- ثلاثية الرماد . . . . . عبدالله مالك القاسمي 148
- دع الموتى يدفنون موتاهم . . . . ابراهيم الجرادي 151
- رباعية . . . . . سليمان العيسى 156
- يحيا . . . . . زهير أبوشايب 157
- دفاتر الغيم . . . يوسف عبدالعزيز 161
- نثر العتمة . . . . محمد علي فرحات 170
- رؤيا الحموضة . . . جعفر الجمري 176
- صورة الدم . . . . . يوسف أبولوز 178
- كيف أن مدينة لاتسع رأسي . . . عبدالعزيز جاسم 186
- قصائد . . . . . أحمد فرحات 200
- ذئب . . . . . جودت فخر الدين 206

ملف العدد «يانيس ريتسوس» 209

قصة 242

- البراري . . . . . نعيم علوية 249
- القصر . . . منار حسن فتح الباب 252
- صاحب الأغاني الرقيقة . . . آمال الميرغني 255
- أوراق مبعثرة . . . عبدالاله عبدالقادر 263
- روح بولين وأطيافها . . . محمد أبي سمرا 273
- حلم . . . . الياس فركوح 277
- ترجيعات . . . . محمود الريماوي 281
- شغب القائلة . . . . ناصر علي الظاهري 285
- غياب . . . . سلمى مطر سيف 292
- المواجهة . . . . برتولد بريخت . . . . . ترجمة كامل يوسف حسين
- الموسوس والتمساح . . . فريدون تنكابني ..... 295 ترجمة عمر عدس

تجارب ابداعية

- افق للارجوحة ـ شعر . . . أمجد ريان 299
- الملموس بسيدة ـ شعر . . . حلمي سالم 310

قراءة في كتاب

- «متاهة الاعراب في ناطحات السراب» . . عبدالله رضوان 316

أضواء

أخبار الاتحاد 337
ممرات 340

ترتيب المواد يخضع لاعتبارات فنية ومطبعية

ترجو شؤون أدبية ان يرفق الكتاب ابداعاتهم بتعريف موجز عن نشاطهم الثقافي

قصة

القصـــر

منار حسن فتح الباب

مصـــر

عندما عدت الى بلدتي، كنت قد تذكرت انني ميزت ساعة الرحيل بقرار اتخذته الا أنام ابدا، وعلى هذا، قد تتسع عيناي وتتضاعف موهبتي في الرسم.

وقـد ساعـدني على ذلـك اعتقادي بوجود فجوة كبيرة غير مفهومة بين قدرة الجنون على الانطواء والاسترخاء وتحرك الوعي بكل عنف. كما اني سررت بسعادتي إذ لا أعبأ برائحة الزيت المحروق الواحدة التي تنبعث من مطابخ المنازل رغم تدرجها في الالوان حتى تكاد تخفي صوت الاذان المنبعث، فأهرب الى ركني الصغير واستغرق في «التأمل».

كنت اجتهد في رسم لوحة ذهنية لمقارنة تفاوت معاملة زميلاتي لي في المدرسة باستعمالهن لشرائط الضفـائر بألوان مختلفة.. شرائط كبيرة.. حمراء وبرتقالية كزهرة (الجلاديوس) وشرائطي متهدلة بسبب خجـلي المتضاعف امام بروز اعين الراهبات! وقد تسببت كثرة تدرج ألوان ضفائر احداهن في اصابتي بفقدي التمييز بين الالوان الثابتة للضفائر!

وهكذا.. بدأت الالوان نفسها تتغير كل يوم في صخب ولهو وتختلط كلها بسحابة الدخان الصفراء المنبعثة من الرمال ذات الطبقة النحيلة.

وحين خانتني القدرة على مواجهة تلك اللحظات، خيل إلـيّ انني فقدت الذاكرة بسبب من لحظات صمت بُنية كبرت فيها فجأة، ولهذا لم تعد اي من الفتيات تراني، وانا امامها، ولم تعد تفهمني.

لكني في الحقيقة وبينما كانت الاصوات هناك ـ كل الاصوات تتشابه في المدينة، ويستدير جسدها كامرأة بضة ـ كنت اضيع وقتا طويلا في مشاهدة انحراف اطراف فساتين صغيرات الحي وأطوالها، وكنت

اعجب كيف يجرؤون على ارتدائها هكذا . . قصيرة! تكاد تمتد «شبرا» واحدا بعد الخصر . . وقد خيل الي من جراء هذا ان الارجل القصيرة تخفي طولا وهميا كان فيها! بينما تستطيل عروق اعناقهن عند الشجار على ثمرة مانجو من القصر الكبير المجاور لمنزلنا.

وتيقنت ان ثمة علاقة لاافهمها بين جفونهن النحيلة وارجلهن العارية المتثاقلة القصيرة، والرغبة في العبث عصرا، واكل ثمار المانجو التي تتحرك بسبب شفافيتها، اذ تبزغ بين الفروع العالية الفريدة . . وتختفي، بسبب لونها البرتقالي عند غروب الشمس.

ولكن هل لكل شجرة طويلة من خلف الاسوار فروع عالية بالضرورة؟.

لم يكن ثمة مفر من عنادي في المشاهدة، سوى ان اذهب لتضييع وقت أكبر في متابعة اسناني اذ تنقشع عنها الطبقة الجيرية . . لكنها ايضا، كانت تبدو، رغم حدتها وصلابتها في المكان . . عارية . . صامتة . . ساكنة!

وانطلق الى الخارج لتبدو لي كومة الجير الابيض فوق الارض جبلا من الثلج يصلح للغوص الى الاسفل، او للطيران الى الاعلى.

وحين كان وجهي يكتسي ضوء الجير الابيض، كان ينشطر الى نصفين . . بينما اغمض عيني امام المنازل التي تبنى اذ تتحول الى كتل متشاجرة من ابر خياطة مظلمة غير متساوية الابعاد . . وتعلو المسافات التي تسير ببطء ووهن بين رؤوس افراد الاسرة الواحدة . . وتغوص المسافات التي تسرع الخطى بين رؤوس الاسطح العارية، ثم تنجرف مع انقلابات الارصفة المتعبة التي لاتهدأ سكونا . . وتتدحرج مع تدحرجها نحو بعضها . . طبقة تسحق طبقة وترتقي فوقها.

لكن عينيّ كانتا صغيرتين . . خيوطها ثخينة لم تنحلّ بعد، والاهداب كانت ملتفة نحو الاعلى . . فلم اصمد طويلا امام المشهد المجاور لقامتي القصيرة . . والفحيح يصدر عن صرير السيارات السوداء الفارعة التي ترسو امام (القصر) المجاور، ويحول ضجيج طائرة تقلع في المطار القريب دون متابعة الرأس العارية المتجعدة التي تخرج من السيارة بتردد، كالثمرة الفجة التي تخاف الشمس.

ولم اشهد باقي الاشباح الخارجة مرتدية معاطف في الصيف وقد بدا الحراس كالعصي المثبتة على الارض.

كان القصر مغلقا ينفتح فجأة عند اكتساء المنازل باللون الخمري الناعس المسالم، عند الغروب، بينما تنادي فلاحة ضحلة العينين، بلهجتها الريفية المنكسرة «سيدتها» الصغيرة الناعمة لكي تعود الى منزلها بعد ان تكف عن اللعب والقفز.

وفي بريق عينيه العسليتين كنت أطو عند أطراف الزهور الوردية لأشجار القصر . . بينما كان الهواء اربع وريقات بلون العرق تلتف حول كتلة الطوب الحمراء البارزة من أعلى منزلنا . . كانت الاعمدة المكونة للمنازل شفافة خالية، غائصة في التراب، مائلة نحو السماء دون مفرق في الوسط! لم اميز بينها سوى «بهوائيات» اجهزة التلفزيون، وقد بدت مختلفة متدرجة كالمنازل . . كالضفائر . . مغزولة.

لكن المشاهد كانت صامتة . . لم تزل لاتتغير.

ألازلت تسكنين هناك . . ياله من منزل صغير! نعم صغير . وأنا صغيرة . . ثمرة المانجو الصغيرة . . «ركس» عيناه عسليتان مستديرتان تصفر وتحمر عند الغروب، عندما تتسع المنازل كالصحراء لاستقباله دون ان يضطر الى النباح.

طالما اجتهدت في فهم سر هذا اللون العسلي المائل للاحمرار في عينيه اذ يبرز عند الغروب . . لكنه كان يفتعل استرخاءه وغطيطه في النوم . . وتنكمش المسافة بين حاجبيه، إذ تنتشران فوق عينيه كالأعشاب الجافة الصبارية التي لاتموت . . وأشرع في المقارنة، بين ازاحة ذراعه نحو جفونه لمطاردة شيء ما لا ادريه، وبين رغبته المستمرة في العبث بغصن شجرة من اشجار القصر وبعثرتها باسنانه . . ترى كيف يميز بين الوانها المتدرجة؟.

كنت اعتقد انه يتحداني بنظراته كي التفت اليه فجأة، واتابعه هو وحده، وافهم سر تحركاته الصغيرة . . وقررت، بعد تأمل طويل لمكنونات اسنانه، وبعدما لم افهم شيئا مما فعلت، ان اشاركه حركاته.

وقبل ان تنسدل عيناه نحو الغروب، غادرت اهدابه . . وغادرت المدرسة، كان لون عينيها العسلية المائلة للاخضرار يتلاشى مع ندائها الريفي البعيد، ويندمج مع طريقي الجديد . . طريق ملتو خارج كل الطرق . . حيث تغرب الشمس بلون برتقالي . . لون المانجو . . وظللت انمو هناك . . وتتضخم الشمس مستديرة وتبتعد . . وتتكاثف الطبقة الجيرية للهواء فتحيله الى لون بنفسجي غامض داكن . . وحين التفت تحتي الى الوراء كان «ركس» قد اختفى . . وغرق اللون العسلي في ميوعة الأرض الجافة . . ولم يعد هو . . في المكان.

القاهرة 2 سبتمبر 1987